[60] ودمائهم ولحومهم، وقتل الشيوخ والكهول والاطفال والشبان، وسبي أولادي وذراري رسول ا، وحملهم على شر الاقتاب، فقام إليه الاشعث بن قيس (لع) وكان مقاليا ومعاديا لامير المؤمنين (ع) وقال: يا بن ابي طالب ما ادعى رسول ا (ص) ما تدعيه من العلم من اين لك هذا الخبر ؟ قال له امير المؤمنين: ويلك يا اشعث ان ابنك محمد وا من قوادهم، وشمر بن ذي الجوشن، وشبث بن ربعي، وعمرو بن الحجاج وعمر بن حريث، كذلك، فأسرع الاشعث في قطع الكلام، وقال: يا بن أبي طالب أفهمني ما تقول حتى أجيبك. فقال: ويلك هو ما سمعت. فقال اللعين: يا بن أبي طالب ما يساوي كلامك عندي تمرتين. وولى وخرج من المسجد، وما عاد بعد ذلك، وقام الناس ومدا أعناقهم الى أمير المؤمنين ليأذن لهم في قتله، فقال لهم: مهلا يرحمكم ا وا إني لاقدر على قتله منكم ولكن لا بد أن تحق كلمة العذاب على الكافرين. ومضى الاشعث (لع) وتشاغل في بنيان داره بالكوفة، وبنى في داره مأذنة عالية فكان إذا ارتفعت أصوات مؤذن امير المؤمنين في جامع الكوفة صعد الاشعث مأذنته فنادى نحو المسجد وهو يخاطب أمير المؤمنين بهذا الخطاب: يا رجل ما قلت ليس بحتم إنك ساحر كذاب، ولا يلتفت إليه أمير المؤمنين (ع) حتى إذا اجتاز (ع) يوما بخطة الاشعث في جماعة من أصحابه واللعين على ذروة بنيانه، فلما بصر بأمير المؤمنين أعرض بوجهه فقال أمير المؤمنين: ويلك يا أشعث ما أعد ا لك من عنق النار ؟ فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين وكيف عجلت له النار في الدنيا قبل الاخرة ؟ قال (ع): لانه كان لا يخاف ا ويخاف النار فعذبه ا بالذي كان يخاف منه. فقالوا: يا أمير المؤمنين واين يكون عنق النار هذه ؟ قال (ع): في هذه الدنيا والاشعث فيها ويسأل: بم صرت معذبا بهذه النار ؟ فيقول: بشكي في محمد، وبغضي لعلي بن أبي طالب، وكراهتي لبيعته وخلافته وخلافي عليه، وخلعي بيعته، ومبايعتي للضب دونه فيتركونه ويتبرون منه، ومن شقاوته ويكفيك أن اللعين هو بنفسه اشترك في دم أمير المؤمنين، وابنته جعدة سمت الحسن حتى رمى كبده في الطشت قطعا قطعا، وابنه محمد بن الاشعث اشترك في قتل مسلم بن عقيل وأعطاه الامان حتى أخذه اسيرا ثم بعد ذلك شرك في قتل الحسين (ع) وخرج من الكوفة في جيش عظيم الخ. _____